بناء شخصية تستند على محبة الله

الشيخ جوني الفريد

عزيزي القارئ

المولودين ولادة ثانية من الله حول العالم بشكل عام يستندون على مبدأ أساسي هو **اَللهُ مَحَبَّةٌ** حيث نقرأ في رسالة **يوحنا الأولى فصل ٤**

8- **وَمَنْ لاَ يُحِبُّ لَمْ يَعْرِفِ اللهَ، لأَنَّ اللهَ مَحَبَّةٌ.**
9- **بِهذَا أُظْهِرَتْ مَحَبَّةُ اللهِ فِينَا: أَنَّ اللهَ قَدْ أَرْسَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ إِلَى الْعَالَمِ لِكَيْ نَحْيَا بِهِ.**
16- **وَنَحْنُ قَدْ عَرَفْنَا وَصَدَّقْنَا الْمَحَبَّةَ الَّتِي للهِ فِينَا. اَللهُ مَحَبَّةٌ، وَمَنْ يَثْبُتْ فِي الْمَحَبَّةِ، يَثْبُتْ فِي اللهِ وَاللهُ فِيهِ.**

مكتوب الذي لا يستطيع ان يحب لم يعرف الله لحد الآن لهذا يقول **بِهذَا أُظْهِرَتْ مَحَبَّةُ اللهِ فِينَا.**
يوجد خطوات

اعتراف الانسان بكونه خاطئ امام الله،

ثم قبول الانسان للانكسار والتوبة امام الله،

ثم قبول غفران الخطايا بدم الرب يسوع على الصليب،

هذا معناه قبول روح الله القدوس ان ينسكب فينا. هذا معناه اختبار **مَحَبَّةَ اللهِ قَدِ انْسَكَبَتْ فِي قُلُوبِنَا بِالرُّوحِ الْقُدُسِ**، وهذا بالضبط ما مكتوب هنا **بِهذَا أُظْهِرَتْ مَحَبَّةُ اللهِ فِينَا**، وهذا سيقود الذهن للثقة بالدخول الى محضر الله بشكل دائم بدون انقطاع، حيث ان هذا سيبني شخصية في المؤمن تستند على هذه المحبة.

نقرأ في رسالة **كورونثوس الأولى فصل ١٣**

13- **أَمَّا الآنَ فَيَثْبُتُ: الإِيمَانُ وَالرَّجَاءُ وَالْمَحَبَّةُ، هذِهِ الثَّلاَثَةُ وَلكِنَّ أَعْظَمَهُنَّ الْمَحَبَّةُ.**
مكتوب في رسالة **العبرانيين فصل ١١**
1 - **وَأَمَّا الإِيمَانُ فَهُوَ الثِّقَةُ بِمَا يُرْجَى وَالإِيقَانُ بِأُمُورٍ لاَ تُرَى.**

الايمان هو **الثِّقَةُ بِمَا يُرْجَى**، الثقة بالرجاء الذي لنا اي الخلاص بيسوع المسيح، وهذا الايمان سينتهي عندما يتحقق هذا الرجاء عندما نترك هذه الحياة وننتقل الى السماء مع الرب.

والرجاء الذي لنا هو ان لنا ميراث في السماء بيسوع المسيح، وهذا الرجاء أيضا سينتهي عندما نكون مع الرب في السماء ونرى هذا الميراث.

اما المحبة فأننا نختبرها هنا في هذا العالم بالأيمان أي بشكل غير منظور، وسنبقى نختبر محبة الله لنا بالعيان الى الابد بعد انتقالنا الى السماء لنكون مع الرب الى الابد. لهذا اختبار محبة الله الدائمة هو الأعظم.

اختبار محبة الله لنا بيسوع المسيح يوم بعد يوم هو الأساس الذي تُبنى عليه شخصية الانسان بعد الايمان، ان محبة الله لنا بالفداء الذي عمله الرب يسوع هو الأساس الذي نعيش فيه، الرب يسوع تكلم عن هذا الاساس وقال في **بشارة يوحنا فصل ٣**

16- لأَنَّهُ هكَذَا أَحَبَّ اللهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَذَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ، لِكَيْ لاَ يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ، بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ.

بيسوع المسيح انسكبت محبة الله في قلوبنا بالروح القدس، وهو الأساس الذي نقف عليه كل أيامنا حيث مكتوب في **رسالة رومية فصل ٥**

1 - فَإِذْ قَدْ تَبَرَّرْنَا بِالإِيمَانِ لَنَا سَلاَمٌ مَعَ اللهِ بِرَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ،
2 - الَّذِي بِهِ أَيْضًا قَدْ صَارَ لَنَا الدُّخُولُ بِالإِيمَانِ، إِلَى هذِهِ النِّعْمَةِ الَّتِي نَحْنُ فِيهَا مُقِيمُونَ، وَنَفْتَخِرُ عَلَى رَجَاءِ مَجْدِ اللهِ.
3 - وَلَيْسَ ذلِكَ فَقَطْ، بَلْ نَفْتَخِرُ أَيْضًا فِي الضِّيقَاتِ، عَالِمِينَ أَنَّ الضِّيقَ يُنْشِئُ صَبْرًا،
4 - وَالصَّبْرُ تَزْكِيَةً، وَالتَّزْكِيَةُ رَجَاءً،
5 - وَالرَّجَاءُ لاَ يُخْزِي، لأَنَّ مَحَبَّةَ اللهِ قَدِ انْسَكَبَتْ فِي قُلُوبِنَا بِالرُّوحِ الْقُدُسِ الْمُعْطَى لَنَا.

اختبار محبة الله لنا بيسوع المسيح بثبات وبكل يقين يوم بعد يوم،

يبني فينا شخصية تختبر سلام مع الله عندما نواجه الضيقات،

يبني فينا شخصية تتعامل مع ثمر الصبر الذي يعمل فينا عندما نواجه الضيقات،

تبني فينا شخصية عندما تتعامل مع ثمر الصبر، تتكون افكار تدرك وبكل يقين اننا قد نلنا تزكية من الله ونحن نواجه الضيقات،

تبني فينا شخصية غير فاقدة للرجاء عندما نواجه الضيقات لابل ندرك بكل يقين ان لنا مجازاة وان لنا ميراث محفوظ في السماوات بيسوع المسيح.

فالشخصية التي تُبنى على أساس محبة الله لنا بيسوع المسيح تجعلنا نختبر نعمة الله المتدفقة في ارواحنا بيسوع المسيح يوم بعد يوم، ولهذا مكتوب ان السلام الذي لنا مع الله هو بسبب **هذِهِ النِّعْمَةِ الَّتِي نَحْنُ فِيهَا مُقِيمُونَ**.

هذه المحبة التي تعمل من خلال نعمة الله لنا بيسوع المسيح تقود المؤمن في تكوين شخصية تبني باستمرار، تكلم عنها بولس في رسالة **كورونثوس الأولى فصل ٣**

10- **حَسَبَ نِعْمَةِ اللهِ الْمُعْطَاةِ لِي كَبَنَّاءٍ حَكِيمٍ قَدْ وَضَعْتُ أَسَاسًا، وَآخَرُ يَبْنِي عَلَيْهِ. وَلكِنْ فَلْيَنْظُرْ كُلُّ وَاحِدٍ كَيْفَ يَبْنِي عَلَيْهِ.**
11- **فَإِنَّهُ لاَ يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَضَعَ أَسَاسًا آخَرَ غَيْرَ الَّذِي وُضِعَ، الَّذِي هُوَ يَسُوعُ الْمَسِيحُ.**

بولس يتكلم عن شخصيته التي تكونت بعد الايمان والتي جعلته يبني باستمرار، ومن خلال نعمة الله التي هو مقيم فيها كان يستخدم حكمة الله ليبني فوق الأساس الصحيح. ليبني لمجد الله بكل ما له من طاقة لهذا قال **حَسَبَ نِعْمَةِ اللهِ الْمُعْطَاةِ لِي كَبَنَّاءٍ حَكِيمٍ قَدْ وَضَعْتُ أَسَاسًا**.

تُعلن كلمة الانجيل ان لا نتوقف عند الأساس فقط، بل علينا ان نبني على هذا الأساس ولهذا قال، **وَلكِنْ فَلْيَنْظُرْ كُلُّ وَاحِدٍ كَيْفَ يَبْنِي عَلَيْهِ**، عندما نعود الى رسالة **كورونثوس الأولى فصل ٣** نقرأ

12- **وَلكِنْ إِنْ كَانَ أَحَدُ يَبْنِي عَلَى هذَا الأَسَاسِ: ذَهَبًا، فِضَّةً، حِجَارَةً كَرِيمَةً، خَشَبًا، عُشْبًا، قَشًّا،**
13- **فَعَمَلُ كُلِّ وَاحِدٍ سَيَصِيرُ ظَاهِرًا لأَنَّ الْيَوْمَ سَيُبَيِّنُهُ. لأَنَّهُ بِنَارٍ يُسْتَعْلَنُ، وَسَتَمْتَحِنُ النَّارُ عَمَلَ كُلِّ وَاحِدٍ مَا هُوَ.**
14- **إِنْ بَقِيَ عَمَلُ أَحَدٍ قَدْ بَنَاهُ عَلَيْهِ فَسَيَأْخُذُ أُجْرَةً.**
15- **إِنِ احْتَرَقَ عَمَلُ أَحَدٍ فَسَيَخْسَرُ، وَأَمَّا هُوَ فَسَيَخْلُصُ، وَلكِنْ كَمَا بِنَارٍ.**

قد نقول اننا واقفون على أساس محبة الله لنا بيسوع المسيح، إذا قد وصلنا الى غاية ايماننا، ولا حاجة الى خطوات أخرى، وان كل شيء سيكون في امان واستقرار طالما نحن واقفين على هذا الاساس، وكثير من الذين يؤمنون بيسوع المسيح لهم هذا التوقع.

لكن هذا الفهم ناقص حيث ان كلمة الانجيل تُعلن بأنه يجب تكميل العمل بالبناء فوق أساس المحبة هذه. الله لم يضعنا لنقف على هذا الأساس وانتهى الموضوع، لا بل الله ينتظر منّا ان نبدأ بالبناء فوق هذا الأساس بحسب خطته.

ان كل مولود ولادة ثانية من الله بدون أي استثناء سيبدأ ببناء شيئا وقد يكون **خَشَبًا، عُشْبًا، قَشًّا** او قد يكون **ذَهَبًا، فِضَّةً، حِجَارَةً كَرِيمَةً**، لا تعتقد أنك ستقف ولن تبني أي شيء، فأن مشوار حياتك اليومية هو بناء مستمر، لكن السؤال ما هو نوع هذا البناء الذي انت ستبني؟

شخصيتك التي انت عملت على بنائها مع الزمن بعد الايمان بيسوع المسيح هي التي ستحدد رغبتك في نوع العمل الذي ستبنيه على هذا الأساس هل هو **خَشَبًا، عُشْبًا، قَشًّا** او **ذَهَبًا، فِضَّةً، حِجَارَةً كَرِيمَةً**.

كل مولود ولادة ثانية من الله عندما يبدأ بالبناء على هذا الأساس، ابليس واعوانه يبدؤون بهجمات مستمرة لن تتوقف، وقد نأخذ قصة لتوضيح الامر. بعد انتهاء سبعون عام من سبي شعب الرب في القديم وعودتهم الى اورشليم، تحرك نحميا لبناء اسوار اورشليم المنهدمة بعد العودة من سبي بابل. فنقرأ من كتاب **نحميا فصل ٢**

16- **وَلَمْ يَعْرِفِ الْوُلاَةُ إِلَى أَيْنَ ذَهَبْتُ، وَلاَ مَا أَنَا عَامِلٌ، وَلَمْ أُخْبِرْ إِلَى ذلِكَ الْوَقْتِ الْيَهُودَ وَالْكَهَنَةَ وَالأَشْرَافَ وَالْوُلاَةَ وَبَاقِي عَامِلِي الْعَمَلِ.**
17- **ثُمَّ قُلْتُ لَهُمْ: «أَنْتُمْ تَرَوْنَ الشَّرَّ الَّذِي نَحْنُ فِيهِ، كَيْفَ أَنَّ أُورُشَلِيمَ خَرِبَةٌ، وَأَبْوَابَهَا قَدْ أُحْرِقَتْ بِالنَّارِ. هَلُمَّ فَنَبْنِيَ سُورَ أُورُشَلِيمَ وَلاَ نَكُونُ بَعْدُ عَارًا».**
18- **وَأَخْبَرْتُهُمْ عَنْ يَدِ إِلهِي الصَّالِحَةِ عَلَيَّ، وَأَيْضًا عَنْ كَلاَمِ الْمَلِكِ الَّذِي قَالَهُ لِي، فَقَالُوا: «لِنَقُمْ وَلْنَبْنِ». وَشَدَّدُوا أَيَادِيَهُمْ لِلْخَيْرِ.**
19- **وَلَمَّا سَمِعَ سَنْبَلَّطُ الْحُورُونِيُّ وَطُوبِيَّا الْعَبْدُ الْعَمُّونِيُّ وَجَشَمُ الْعَرَبِيُّ هَزَأُوا بِنَا وَاحْتَقَرُونَا، وَقَالُوا: «مَا هذَا الأَمْرُ الَّذِي أَنْتُمْ عَامِلُونَ؟ أَعَلَى الْمَلِكِ تَتَمَرَّدُونَ؟».**
20- **فَأَجَبْتُهُمْ وَقُلْتُ لَهُمْ: «إِنَّ إِلهَ السَّمَاءِ يُعْطِينَا النَّجَاحَ، وَنَحْنُ عَبِيدُهُ نَقُومُ وَنَبْنِي. وَأَمَّا أَنْتُمْ فَلَيْسَ لَكُمْ نَصِيبٌ وَلاَ حَقٌّ وَلاَ ذِكْرٌ فِي أُورُشَلِيمَ».**

حالما يبدأ المؤمن يبني على اساس الحق الذي من الله بيسوع المسيح من خلال كلمة الانجيل وبقيادة الروح القدس، يبدأ ابليس بتحريك الأمور ضد هذا المؤمن، يبدأ بتحريك أناس يكرهون الحق او اناس يكرهون شعب الرب او ربما أناس غير منتبهين لإرشاد الرب لهم، سوف يحرك ابليس أناس لهم تأثير قوي وثقيل في الوسط الذين هم فيه.

قد يبدأ بالاستهزاء لكي يجعل أفكار المؤمن تُثير مشاعره للكره ليقوده الى ارتكاب الخطيئة،

وقد يبدأ بالاحتقار لكي يجعل أفكار المؤمن تُثير مشاعره للشتيمة او الانتقام ليقوده الى ارتكاب الخطيئة،

وقد يبدأ بالتخويف والتهديد لكي يجعل أفكار المؤمن تجعله اما ان يوقف العمل او ربما ان يلتجأ الى سَنَد بشري لمواجهة هذا التهديد وهذا أيضا يقوده الى ارتكاب الخطيئة،

أن اول خطوة نحتاجها هو التمسّك بالحق أي بكلمة الانجيل لكي اذهاننا تتجدد بكلمة المسيح الساكنة فينا وتقودنا بأفكار بالروح القدس لكي نبقى احرار من الوقوع في فخ الخطيئة، لهذا الرب يسوع قال في **بشارة يوحنا فصل ٨**

32 - وَتَعْرِفُونَ الْحَقَّ، وَالْحَقُّ يُحَرِّرُكُمْ».

لابد ان يكون المؤمن جاهز ليقف ضد هذا الهجوم من العالم، بهجوم اقوى لكي يهزم العدو، وهنا قد تقول كيف أقوم بهذا الهجوم في حين الرب يسوع قال في **بشارة متى فصل ٥**

44- وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: أَحِبُّوا أَعْدَاءَكُمْ. بَارِكُوا لاَعِنِيكُمْ. أَحْسِنُوا إِلَى مُبْغِضِيكُمْ، وَصَلُّوا لأَجْلِ الَّذِينَ يُسِيئُونَ إِلَيْكُمْ وَيَطْرُدُونَكُمْ،
45 - لِكَيْ تَكُونُوا أَبْنَاءَ أَبِيكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ، فَإِنَّهُ يُشْرِقُ شَمْسَهُ عَلَى الأَشْرَارِ وَالصَّالِحِينَ، وَيُمْطِرُ عَلَى الأَبْرَارِ وَالظَّالِمِينَ.

الرب يسوع تكلم عن عدم محاربة اخوك الانسان والتهجم عليه لا بالسلوك ولا بالكلام ولا بالأفكار، وهذا ما تعلنه لنا رسالة **افسس فصل ٦** **فَإِنَّ مُصَارَعَتَنَا لَيْسَتْ مَعَ دَمٍ وَلَحْمٍ**. ولكن تُكمل الرسالة وتعلن عن حرب مع اجناد الشر الروحية لهذا تقول

13- مِنْ أَجْلِ ذلِكَ احْمِلُوا سِلاَحَ اللهِ الْكَامِلَ لِكَيْ تَقْدِرُوا أَنْ تُقَاوِمُوا فِي الْيَوْمِ الشِّرِّيرِ، وَبَعْدَ أَنْ تُتَمِّمُوا كُلَّ شَيْءٍ أَنْ تَثْبُتُوا.
14- فَاثْبُتُوا مُمَنْطِقِينَ أَحْقَاءَكُمْ بِالْحَقِّ، وَلاَبِسِينَ دِرْعَ الْبِرِّ،
15- وَحَاذِينَ أَرْجُلَكُمْ بِاسْتِعْدَادِ إِنْجِيلِ السَّلاَمِ.
16- حَامِلِينَ فَوْقَ الْكُلِّ تُرْسَ الإِيمَانِ، الَّذِي بِهِ تَقْدِرُونَ أَنْ تُطْفِئُوا جَمِيعَ سِهَامِ الشِّرِّيرِ الْمُلْتَهِبَةِ.
17- وَخُذُوا خُوذَةَ الْخَلاَصِ، وَسَيْفَ الرُّوحِ الَّذِي هُوَ كَلِمَةُ اللهِ.
18- مُصَلِّينَ بِكُلِّ صَلاَةٍ وَطِلْبَةٍ كُلَّ وَقْتٍ فِي الرُّوحِ، وَسَاهِرِينَ لِهذَا بِعَيْنِهِ بِكُلِّ مُوَاظَبَةٍ وَطِلْبَةٍ، لأَجْلِ جَمِيعِ الْقِدِّيسِينَ،

بناء شخصية الانسان بما فيه الانسان المؤمن تتأثر بحقائق يتم إنجازها بوضوح في مسيرة حياة هذا الانسان. ونحن اناس مولود ولادة ثانية من الله يجب ان نفهم وبكل وضوح أننا حالما نلبس سلاح الله الكامل نصبح هدف مهم جدا امام ابليس. سيستخدم ابليس كل طرقه وكل خدعه ويبذل كل جهد ليجعلنا نختبر الفشل ونصل الى إدراك ان هذا السلاح الذي نحن نلبسه لا يعطي نتائج جيدة لكي نستسلم ونُهمل كوننا مؤمنين لنا صلاحيات وسلطان من الله.

لنفهم الامر أكثر ما معنى مصارعتنا مع **أَجْنَادِ الشَّرِّ الرُّوحِيَّةِ فِي السَّمَاوِيَّاتِ**. ابليس متسلط على العالم ويمارس سلطانه الروحي على كل انسان لم يولد ولادة ثانية من الله كما مكتوب في رسالة **افسس فصل٢**

3 - الَّذِينَ نَحْنُ أَيْضًا جَمِيعًا تَصَرَّفْنَا قَبْلاً بَيْنَهُمْ فِي شَهَوَاتِ جَسَدِنَا، عَامِلِينَ مَشِيئَاتِ الْجَسَدِ وَالأَفْكَارِ، وَكُنَّا بِالطَّبِيعَةِ أَبْنَاءَ الْغَضَبِ كَالْبَاقِينَ أَيْضًا،

فعندما البس سلاح الله الكامل وامارس السلطان الروحي الذي لي من الله وادخل في خطة الله لإنقاذ الانسان الخاطئ. فأني اتدخل بممارسة سلطان روحي في داخل مملكة ابليس.

لهذا وانا ابني هذه الشخصية يجب ان أكون مستعد لأن ابليس سيركّز قوّته مع الأرواح الشريرة التابعة له لحرب شرسة، لن يستطيع ان يضرب ضربته في روح الانسان، ولكن يجب ان افهم ان يد ابليس ممكن ان تمتد ويضرب المؤمن الجسد كما يمس عائلته وأحبائه ليجعله يستسلم.

محبة الله لنا في المسيح يسوع جعلته يعطينا سلاحه الكامل لنلبسه لكي نقوم ونبني. لهذا ليتم بناء شخصية متوافقة مع محبة الله التي لنا في المسيح لابد ان نفهم كيف سنستخدم هذا السلاح المتاح لنا.

١- الفهم الدقيق وبكل يقين وبكل وضوح لكلمة الانجيل، بالضبط كما يحمل الجندي في الحرب أسلحة متنوعة في النطاق أي الحزام المربوط حول الخصر، وكل سلاح مثبت في مكانه الخاص في هذا النطاق. فلابد ان تتكون فينا شخصية تفهم كيفية وضع كل سلاح في مكانه المخصص للاستعمال في الوقت المعيّن، وليس استعمال عشوائي.
٢- شخصية متيقنة اننا في المسيح أصبحنا ابرار ولا يوجد مَن يستطيع ان يخترق هذا الدرع ليسلب منّا هذا البر، لهذا سنبقى في طاعة لكلمة الحق.
٣- شخصية هدفها واحد فقط وهو خدمتنا لله ابينا، في ان نسير بحسب كلمة الانجيل فيستخدمنا الله في اعلان كلمته امام العالم.
٤- شخصية تجعل الانسان يسير ويسلك بكل ثبات وهو مدرك ان خطاياه تم غسلها بدم المسيح. ايمان لا يهتز لا بل هو ترس يُغّلف الجسد.
٥- شخصية تحمل فكر محمي بكلمة الانجيل الساكنة في روح الانسان ينظر باستمرار الى الرجاء الحي أي الميراث الذي لا يضمحل ولا يتدنس ولا يفنى المحفوظ له في السماوات في المسيح يسوع، فهو خوذة الخلاص.
٦- شخصية تحمل كلمة الانجيل سيف الروح الذي هو الجزء الهجومي من هذا السلاح والذي يُبطل كل قوى الشرير.
٧- شخصية تُصلّي وتتشفع طول الوقت وهي مدركة ان الروح القدس يقود هذه الصلاة.

شخصية المؤمن التي تُبنى بتوافق مع محبة الله تجعل المؤمن يدرك انه ليس وحده وهو يصارع اجناد الشر الروحية في السماوات ولكن الرب معه في كل خطوة وكما مكتوب في رسالة **فيلبي فصل ١**

6 - وَاثِقًا بِهذَا عَيْنِهِ أَنَّ الَّذِي ابْتَدَأَ فِيكُمْ عَمَلاً صَالِحًا يُكَمِّلُ إِلَى يَوْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ.

الرب يقول لكل مؤمن لابد ان تتمم هذه الحرب ولابد ان تثبت لأن الرب قد اعطانا سلاحه الكامل لنلبسه لتكون لنا الغلبة بيسوع المسيح كما مكتوب في رسالة **كورونثوس الأولى فصل ١٥**

57- وَلكِنْ شُكْرًا لِلهِ الَّذِي يُعْطِينَا الْغَلَبَةَ بِرَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ.

هذه المحبة التي لنا من الله بيسوع المسيح تبني شخصية تبقى في ثقة كاملة بالرب وإدراك مستمر مهما تبدو الأمور امامنا، اننا ونحن نبني نحن في حرب قد تم حسمها من الرب لمجد الرب ولصالح الانسان.

آمين.